



عناصر المادة

جرائم ضد المجاهدين والمدنيين:

عمليات المجاهدين:

المعارضة السورية:

نظام الأسد:

الوضع الإنساني:

المواقف والتحركات الدولية:

آراء المفكرين والصحف:

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

بعد مجرزة العتيبة في المنطقة الخاضعة لنظام الأسد .. الأسد يجرف الموتى بالجرافات، والمعارضة تطالب بتحقيق دولي في المجزرة، رغم أنه لم يتم أي تحقيق بمجزرة الكيماوي السابقة، ونازحوا مورك من معاناة إلى أخرى، وروسيا قلقة من دعم وشيك للمعارضة المسلحة.

جرائم ضد المجاهدين والمدنيين:

انتهى يوم الخميس وقد قتل نظام الأسد أكثر من 58 شخصاً معظمهم في دمشق وريفها وحلب، بينهم 3 قتلى في مخيم اليرموك نتيجة نقص الغذاء والمواد الطبية نتيجة الحصار على الحي في دمشق، و 5 قتلى أعدموا ميدانياً، وبين القتلى 3 أطفال و طيار و امرأتين، وكان لطلب النصيب الأكبر في عدد القتلى، حيث قتل بها 24 شخصاً بينهم طفلين، بينما قتل في

دمشق وريفها 14 شخصاً، وقتل في إدلب قتل 9 بينهم امرأتان، وفي الحسكة قتل 6 أشخاص، وفي درعا قتل 4 بينهم طفل، وفي دير الزور قتل شخص واحد. (1)

قوات الأسد تستهدف مدرسة في الوعر:

قصفت قوات الأسد مدرسة كانت تحوي لاجئين في حي الوعر، مما أدى إلى مقتل 4 مدنيين وجرح عدد آخر بينهم أطفال، كما قصفت قوات الأسد بالمدفعية الثقيلة والهاون أحياء القرابيص والقصور وجورة الشياح ووادي السايج وباب هود، مما تسبب بمقتل وجرح عدد من المدنيين في حي القرابيص.

وفي ريف حمص قصفت المدفعية الأسدية مدن وبلدات تلبيسة والرستن والحلولة وقلعة الحصن والغنوظو. (6)

قصف وغارات:

قصفت قوات الأسد اليوم الخميس عدداً من البلدات والمناطق السورية منها مدينة بنش في إدلب التي قصفتها بالهاون. وفي ريف دمشق قصفت قوات الأسد مدينة ببرود بالصواريخ. وقصفت بلدة سحم الجولان في درعاً بالمدفعية. (6)

وفي دمشق قصفت قوات النظام بقذائف المدفعية والهاون كلاً من أحياء جوبر والتضامن. وفي ريف دمشق قصفت قوات النظام براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة مدن وبلدات ببرود وداريا ودوما، كما قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة بساتين بلدة خان الشيح.

وفي حلب قصف الطيران الحربي الأسدی حي باب النيرب بحلب.

وفي درعاً قصفت قوات النظام الأسدية بالمدفعية الثقيلة والدبابات أحياء طريق السد ومخيم درعاً وأحياء درعاً البلد، وعلى بلدات النعيمة وأم الميازان.

في دير الزور قصف نظام الأسد بشكل عنيف براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة معظم الأحياء المحررة بالمدينة، كما طال القصف بالمدفعية الثقيلة بلدة الحوايج بريف دير الزور الغربي.

وفي حمص قصفت قوات النظام الأسدية بالمدفعية والأسطوانات المتفجرة حي القصور والأحياء المحاصرة بالمدينة، بالتزامن مع قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة والدبابات على مدينة تلبيسة وبلدة الغنوظو.

وفي إدلب انفجرت سيارة مفخخة وسط بلدة سنجار مما أسفى عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى.

أما القنيطرة فقد قصفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة بلدات ومناطق محررة بريف القنيطرة الجنوبي. (8)

مفخخة أسدية:

قتل قوات الأسد حوالي 40 شخصاً وجرحت ما يزيد عن 100 إثر تفجير سيارة مفخخة في ناحية سنجار بريف إدلب، بالتزامن مع قصف المشافي الميدانية من قبل قوات الأسد في المنطقة. (6)

عمليات المجاهدين:

اشتباكات:

وفي ريف دمشق دارت اشتباكات عنيفة على جبهة منطقة رima على أطراف مدينة ببرود.

وفي حلب استمرت الاشتباكات في منطقة الشيخ نجار وعلى عدة محاور أخرى شرقي مدينة حلب.

ودارت اشتباكات على عدة محاور بريف حلب الشمالي بين كتائب الثوار والجبهة الإسلامية من جهة وتنظيم الدولة الإسلامية من جهة أخرى.

ودارت اشتباكات عنيفة في منطقة غرب شرقي مدينة درعا بين كتائب المجاهدين وقوات النظام. وفي دير الزور دارت اشتباكات بين كتائب الثوار وقوات النظام على أطراف حي الحويقة، وفي الحسكة دارت اشتباكات في منطقة تل معروف الواقعة بالريف الشرقي لمدينة القامشلي بين تنظيم الدولة الإسلامية وحزب العمال الكردستاني. (8)

المهام الخاصة تغتال 5 عناصر من الشبيحة:

قامت سرية "أبو عمارة للمهام الخاصة" أمس الأربعاء باغتيال عددٍ من عناصر قوات الأسد خلال تشيع جنازة أحد شبيحة حزب البعث في مدينة حلب.

وتمكنوا من اغتيال 5 عناصر من شبيحة نظام الأسد في المناطق التي يسيطر عليها بدمشق حلب خلال تشيع جنازة أحد عناصر كتائب البعث المدعو "محمد حمندوش". حيث استغلوا إطلاق الرصاص الكثيف من قبل قوات الأسد في التشيع، وأغتالوا 5 عناصر من الشبيحة بالأسلحة الخفيفة وكاتمة الصوت.

وكانت سرية أبو عمارة تمكنت من اغتيال العشرات من عناصر نظام الأسد في المناطق التي يسيطر عليها في مدينة حلب خلال الفترة السابقة ما أحدث حالة من الذعر والهلع في صفوف شبيحة النظام. (4)

مصرع قائد عمليات اللواء 80:

أفاد ناشطون سوريون اليوم الخميس بمقتل قائد عمليات "اللواء 80" التابع لقوات الأسد وعدٍ من الضباط والجنود خلال مواجهات مع كتائب المجاهدين في مدينة حلب.

وقالت "شبكة حلب نيوز": إن قائد عمليات اللواء 80 العقيد الركن "حسن منصورة" إضافة إلى ثلاثة ضباط وإصابة 16 عنصراً آخرين من قوات الأسد لقوا حتفهم خلال مواجهات مع كتائب المجاهدين في مدينة حلب. وأوضحت الشبكة أن جثث القتلى والمصابين من قوات الأسد وصلت إلى المشفى العسكري في حي "الموكامبو" في مدينة حلب. (4)

انسحاب:

نشر موقع مسار برس عن تنظيم الدولة أنه انسحب من بلدة ماير في الريف الشمالي لحلب بالكامل. وانسحب كذلك من مطار منغ بعد أن دمر 7 طائرات مروحيه وفجر المبنى الرئيسي بداخله (6)

اشتباكات ومقتل 20 راضيا:

في إدلب استهدف المجاهدون الميليشيات الراضية في الفوعة بمدفع 120 تلها اشتباكات عنيفة. وأعلنت غرفة عمليات المجاهدين عن مقتل أكثر من 20 من قوات الميليشيات الراضية واغتنام أسلحتهم، بعد اشتباكات عنيفة خاضها المجاهدون عصر اليوم، على جبهة عزيزة جنوب مدينة حلب.

ودارت اشتباكات عنيفة على جبهة "عزيزة"، إثر استقدام الميليشيات الراضية تعزيزات إضافية، في محاولة منها استعادة السيطرة على بعض النقاط التي خسرتها بالأمس في المنطقة. (7)

وفي حمص اشتباك المجاهدون مع قوات الأسد في بلدة الدار الكبيرة وقتلت عنصرين من شبيحة الأسد.

وفي حماة استهدف المجاهدون مطار حماة العسكري بصواريخ غراد

في دير الزور اشتباك المجاهدون مع قوات الأسد في منطقة عياش، بينما دارت اشتباكات بين المجاهدين وميليشيا الاتحاد في ريف الحسكة. (6)

أبو قتادة: أوسع الطريق يجب أن تزال:

أعلن المنظر البارز في التيار السلفي الجهادي عمر محمود عثمان (أبو قتادة الفلسطيني) تأييده للمهلة التي أعلنتها زعيم جبهة

النصرة أبو محمد الجولاني لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ووصف عناصر التنظيم "بالمجرمين" وأصحاب الفكر الضال.

وأضاف أبو قتادة في تصريحات للصحفيين قبيل الجلسة التي عقدها محكمة أمن الدولة في العاصمة عماناليوم الخميس في إطار محاكمته بتهم تصل بالإرهاب، "أؤيد الجولاني في كل ما قاله لأن استهدف المجاهدين بهذه الطريقة المشينة غير مقبول، ومن حقهم أن يدافعوا عن أنفسهم".

وأوضح أن "الهدف الأول بالنسبة لنا هو مقاتلة النظام المجرم في دمشق، لكن أوسع الطريق يجب أن تزال، وأصحاب الفكر الضال المنحرف يجب أن يوقفوا عند حدهم"، في إشارة واضحة إلى تنظيم الدولة الإسلامية. (2)

المعارضة السورية:

الأسد يقتل الشعب السوري بالبث المباشر:

طالب رئيس اللجنة القانونية للائتلاف الوطني السوري هيئ الملاح المجتمع الدولي، بـ" وجوب التحرك السريع للوقوف بوجه آلة القتل والانتهاكات المرهونة، لنظام الأسد وميليشيا حزب الله الإرهابي في بلدة العتبة بالغوطة الشرقية" ، وقال في تصريح خاص لمكتب الائتلاف الإعلامي: "كنا نظنّ أن تأخّر تصريحات ميليشيا الحزب بالرّد على ضربات الاحتلال الإسرائيلي، كانت من أجل الاستعداد بتوجيهه ضربات موجعة للاحتلال، رداً على انتهاكه للسيادة الوطنية، التي يشرعن حزب الله وجوده من أجل تحقيقها.

لكن الغريب بالأمر أن الرّد كان في العتبة الخاضعة لسيطرة النظام، والتي تعتبر إحدى بلدات الغوطة الشرقية".
وأردف الملاح " لا يمكن السكوت عن هذا القتل العلني الذي يمارسه نظام الأسد ضد المدنيين والمعتقلين، فهو أول نظام في العالم يقتل الشعب بالاستعانة بميليشيات طائفية وخارجية، ليبيث مجررته على هواء قناة المنار، مفتخرًا بقتل السوريين بشكل مباشر أمام أنظار المجتمع الدولي، ومنظمات حقوق الإنسان!، ما يشكّل تحدّ واضح من جانب النظام، للقانون وكافة دول العالم الساعية إلى تحقيق الحل السياسي، الذي يعتبر تحقيقه، هو المسمار الأخير في نعش حكم النظام الاستبدادي". (10)

سبق صحفي على دماء السوريين:

قال رئيس اللجنة القانونية للائتلاف هيئ الملاح في تصريحه " من يرى طريقة المجازرة الإجرامية لقوات الأسد وميليشيا حزب الله، والتي بثتها قناة المنار كسبق صحفي على حساب دماء السوريين، يعلم يقيناً أنهم ليسوا مسلحين بل مدنيون ومعتقلون".

ويتبين ذلك من خلال سوقهم وبطريقة رتل منظم، تبعاً لأوامر قوات النظام التي أعطتهم الأمان للخروج من المنطقة دون أن يتعرض لهم أحد على الإطلاق" ، واستدرك الملاح " ولكن كعادة هذا النظام المجرم، اخترق كافة الوعود والاتفاقيات مع الأهالي، ليضيف إلى سجله الإجرامي مجذرة جديدة بحق السوريين". (10)

الأسد يجمع الموتى بالجرافات:

استغرب الملاح طريقة نظام الأسد التي يتبعها في جمع الشهداء من مكان المجازرة، بواسطة الجرافات وسيارات الإسمنت، واصفاً إياها " بأنها انتهاك فاضح لحرمات الموتى، وقوانين حقوق الإنسان، وأنها لا تليق بالبشر والإنسانية".

وقال الملاح " على ما يبدو إن عدم أخذ المجتمع الدولي، لخطوات عملية تجاه صور المعتقلين الفوتوغرافية 55 ألف الماضية، وغيرها من الصور التي يرسمها إجرام النظام كل يوم في سوريا، دفع عصابة النظام وهذه الميليشيات الطائفية، للتمادي بالقتل وتجاوز مرحلة الصور الفوتوغرافية، لينتقل إلى تصوير مجازره البشعه ببث حي والمباشر" ، ما اعتبره الملاح

بأنه "جريمة إعلامية إضافية، تستتر برداء المهنية والسبق الصحفي!". (10)

مطالبة بالتحقيق:

دان الائتلاف الوطني السوري في بيان له ما وصفه بـ" الفعل الجبان الذي ارتكبه قوات الأسد المدعومة بعناصر من حزب الله الإرهابي بحق مدنيين خاطروا بحياتهم هرباً من الجوع والقتل العشوائي الذي يمارسه النظام ضدهم في الغوطة الشرقية بريف دمشق".

واصفاً هذا الفعل الشنيع بأنه "تجاوز جيد من نظام الأسد لميثاق جنيف لحقوق الإنسان يسجل على لائحة طويلة من التجاوزات التي سبقتها، ويطالب الأمم المتحدة بإجراء تحقيق في مجريات هذه المجزرة الدموية، والكشف عن أسماء كل من خطط ونفذ وأمر بها وتقديمهم أمام المحاكم الدولية دون إبطاء". (10)

نظام الأسد:

سوريا تقبل أجندة جديدة لإزالة أسلحتها الكيميائية:

قال دبلوماسيون إن دمشق وافقت على جدول زمني جديد لإزالة ترسانتها الكيميائية في أواخر أبريل/نيسان المقبل، في حين أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أن شحنة من مخزون غاز الخردل غادرت الأربعاء الأراضي السورية.

وذكر دبلوماسيون أن سوريا - بموجب أحد جدول زمني - تلتزم بنقل الأسلحة الكيميائية المتبقية إلى ميناء اللاذقية بحلول 13 أبريل/نيسان المقبل لتشحن من هناك إلى الخارج لتدميرها.

وأضافوا أن الشحنات القادمة من موقعين يتسم الوضع الأمني فيها بالخطورة ستصل إلى ميناء اللاذقية بحلول السابع والعشرين من الشهر نفسه.

ولم يرسل إلى خارج البلاد حتى الآن سوى ثالث شحنات تمثل ما يقرب من 10% من المخزون الإجمالي الذي أعلنته سوريا لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية التي تشرف مع الأمم المتحدة على عملية تدمير ترسانة الأسلحة الكيميائية السورية.

وقدمت سوريا الأسبوع الماضي خطة جديدة للتخلص من أسلحتها الكيميائية، لكن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية قالت إنه يمكن تنفيذ عملية شحن الأسلحة بوتيرة أسرع رغم القتال بين قوات الأسد وقوات المعارضة. (2)

الوضع الإنساني:

نازو حموك يعانون في حما:

يصف أبو ياسين أحد أهالي مدينة مورك والنازح إلى حماة خروجه من مدينته بعد قصف قوات النظام لها قائلاً "خرجنا بلباسنا فقط، ولم نستطع حتىأخذ نقودنا من المنزل، فالبراميل المتفجرة كانت تتتساقط علينا مثل المطر".

ويوضح أبو ياسين أن قوات النظام بدأت قصف مدينة مورك بالبراميل المتفجرة والصواريخ والمدفعيات الثقيلة "عقب تحرير الجيش الحر لمدينة مورك مما اضطر العائلات للخروج بشكل عشوائي من المدينة دون أن يعلموا إلى أين يتجهون بأنفسهم وأطفالهم بسيارات نقل للحضرات والبضائع، دون أن يحملوا معهم أي نقود أو لباس أو طعام". (2)

مورك مدينة منكوبة:

وأعلنت تنسيقية الثورة السورية "مورك مدينة منكوبة" اعتباراً من 31 يناير/كانون الثاني الماضي بسبب ما تعرضت له من قصف بمختلف الأسلحة والبراميل المتفجرة يومياً، مما أسفر عن تهجير معظم سكان المدينة وفيهم أكثر من 25 ألف نسمة من الأطفال والنساء.

وأضافت التنسيقية أن العائلات نزحوا إلى القرى والبلدات المجاورة، ومنهم من بقي في العراء يعيش تحت الأشجار دون مأوى.

وأكَد أبو خالد أحد أهالي مورك النازحين أن أوضاع العائلات النازحة صعبة للغاية خاصة الأطفال الذين يحتاجون الحليب والأدوية، مضيًفا أنهم يعانون من قلة السكن بشكل خاص في مدينة حماة بسبب اكتظاظ اللاجئين إليها من عدة قرى وبلدات في ريف حماة ومن ريف حلب ومن حمص وريفها.

إضافة إلى غلاء إيجارات المنازل في المدينة بسبب ندرتها يعاني النازحون إلى حماة غلاء الطعام والشراب. وناشدت تنسيقية الثورة السورية في مورك جميع الهيئات والمنظمات الإنسانية والإغاثية مساعدة النازحين الذين خرجوا من مورك دون أن يحملوا معهم من أساسيات الحياة ما يكفيهم للمعيشة أثناء النزوح.

كما تنبه إلى "الدمار الهائل" الذي حل بالمدينة إثر قصف النظام للأحياء والمنازل السكنية، خاصة وتمير كامل للبني التحتية في مورك، مما أدى إلى فقدان أهالي المدينة والنازحين منها منازلهم في المدينة إذا أرادوا العودة إليها. (2)

المواقف والتحركات الدولية:

واشنطن تتهم موسكو بزيادة الدعم للأسد:

اتهم وزير الخارجية الأميركي جون كيري روسيا بزيادة دعمها للرئيس السوري بشار الأسد في الصراع الجاري بسوريا، واستبعد دعما عسكريا لالمعارضة السورية،

وقال كيري في مقابلة مع محطة "إن بي سي" التلفزيونية الأميركية مساء أمس إنه لا يرى أن مساعدة موسكو للأسد أمر بناء للجهود المبذولة لحمله على تغيير رأيه ولأن يقرر أن عليه التفاوض بحسن نية، من دون أن يوضح ما إذا كان هذا الدعم عسكريا أم سياسيا.

ودافع الوزير الأميركي عن تفضيل بلاده خيار الدبلوماسية بسوريا، وتحدث عن مخاطر تحقيق باستخدام القوة من قبل واشنطن في سوريا، وقال إن المفاوضات وتسوية الأزمات لا تتم في وقت قصير، مذكرا بالوقت الذي استغرقه المفاوضات لإنهاء أزمة فيتنام والبوسنة. وكان كيري قد اتهم روسيا عقب فشل الجولة الثانية من مؤتمر جنيف بسويسرا بأنها "تشجع مغalaة الأسد". (2)

السعودية لا تلقى بالا لقلق روسي ونفي باكستاني:

أعربت روسيا عن قلقها من زيارةولي العهد السعودي سلمان بن عبد العزيز لباكستان ودول آسيوية، واعتبرتها مساعي سعودية لشراء صواريخ أرض جو تُحمل على الكتف وأنظمة صواريخ مضادة للدبابات لتسلیح معارضين سوريين متمركزين في الأردن.

وقال بيان للخارجية الروسية إنه إذا وقع هذا السلاح الحساس في أيدي -من سماهم البيان- "المتطرفين والإرهابيين" فإن هناك "احتمالاً كبيراً أن يتم استخدامه لاحقاً في أماكن بعيدة جداً عن الحدود السورية".

وفي الوقت الذي نفت فيه باكستان رسميا صحة التقارير التي أشارت إلى عزمها بيع صواريخ محمولة على الكتف مضادة للطائرات والدبابات إلى المعارضة السورية في صفقة تمولها السعودية، لم تلق الرياض بالا لبيان الخارجية الروسية. (2)

تطلع بذل المزيد:

قالت المنسقة الخاصة للبعثة المشتركة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة في سوريا سيفريد كاغ في بيان "إن البعثة المشتركة تتطلع إلى مواصلة سوريا بذل الجهود لإتمام عملية إزالة ما تبقى من المواد الكيميائية بطريقة آمنة وسلامة وفي الوقت الملائم وذلك عبر نقل كميات كبيرة بشكل منظم ومنهجي".

وكانت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية قد أعلنت أنه تم إخراج 11% فقط من الترسانة الكيميائية السورية عبر ميناء اللاذقية. (2)

آراء المفكرين والصحف:

ما يقلق روسيا:

تستعرض الجزيرة نت آراء بعض المحللين السياسيين عن الأمر الذي سُقلق روسيا وخاصة بعد زيارة السعودية لباكستان: كان السلاح النوعي (صواريخ أرض جو تُحمل على الكتف) الذي تحدث عنه الخارجية الروسية هو الذي غير موازين الصراع بين موسكو والمجاهدين الأفغان أواخر القرن الماضي، بينما لم تكشف أخبار الصراع العسكري في سوريا عن أي استخدام لهذا السلاح.

وهو ما يعطي انطباعاً أن موسكو صعدت من خطابها خطوة استباقية لقطع الطريق على مثل هذا التسلیح، كما يقول المحلل السياسي بالشؤون الإستراتيجية للخليج العربي مهنا الحبيل.

ويعتقد المحلل السياسي مهنا الحبيل أن "ما يقلق موسكو هو شعورها أن التصلب الأميركي ضد تسليح الثوار بدأ يخفت". وأشار إلى تكون شعور جديد لدى الروس بعودة "اضطراب موازين المعركة، بعد أن قارب حليفهم في دمشق، والقوات الإيرانية، وغيرها المساعدة له من حسم المعركة ضد الثورة".

بالمقابل، يقرأ التركي فلق وتخوف موسكو "بانها تدرك أن قوة النظام السوري متداهنة، وتماسك الجيش السوري ضعيف جداً، ويفسر باعتماد النظام على قوى خارجية".

وإن كانت الصيغة حقيقة، يقول التركي للجزيرة نت "من شأنها أن تغير ميزان القوة لصالح المقاتلين خلال الهجوم الريفي للجيش الحر على دمشق من الجهة الجنوبية". وهذا هو الجانب الحقيقي في التخوف الروسي.

أما قلق روسيا وما ألمحت إليه بانتقال الأسلحة لأماكن بعيدة فهو الخوف من انتقالها إلى المجموعات الداغستانية والشيشانية داخل روسيا كما يعتقد الباهلي، ويربط هذا التوقع بتسربيات المحادثات التي أجراها بندر بن سلطان مع القيادة الروسية، ولوح فيها بتحريك هذه المجموعات إذا ناصرت موسكو النظام السوري. بينما يراها التركي "محاولة لنقل القلق إلى مسار دولي لدغدة المشاعر الأوروبية والأميركية". (2)

حسن نصر الله أضعف من الأسد:

يكتب طارق الحميد على صحيفة الشرق الأوسط، عن نقاط ضعفه التي باتت شديدة بسبب تورطه في القتال داخل سوريا إلى جانب بشار الأسد، فيقول:

إذا كان هناك من قراءة أولية للغارة الجوية الإسرائيلية على منطقة البقاع على الحدود السورية – اللبنانيّة التي استهدفت موقع لحزب الله أخيراً، فهي أن حسن نصر الله اليوم أضعف من بشار الأسد!

فمنذ تورط حزب الله في سوريا وهو يتلقى الصفعات الواحدة تلو الأخرى من قبل إسرائيل التي تقوم باستهداف مواقع الحزب، وبعض أسلحته، في سوريا وعلى حدودها مع لبنان، وكما حدث في الغارة الإسرائيليّة الأخيرة، ورغم كل ذلك فإنه ليس لدى حسن نصر الله إلا الخطاب الإعلاميّة!

وهنا قد يقول قائل: إن حزب الله لا يريد فتح جبهة مع إسرائيل من شأنها تعقيد المشهد في سوريا؟ والحقيقة أن القصة ليست كذلك، وإن كان من غير المستبعد أن يفعلها الحزب ويفتح جبهة مع إسرائيل في مرحلة مقبلة في حال تعذر إنقاذ الأسد الآن، لكن القصة اليوم أكبر من حماية الأسد نفسه، بل إن حزب الله نفسه الآن بات محاصراً بعمليات

كثيرة مثل التفجيرات الأخيرة التي وقعت بحقه في لبنان، وثبت أنها قادرة على اختراق تحصيناته، وفي عقر دار الحزب، أي الضاحية الجنوبية، التي يتهم فيها حسن نصر الله الإسرائيليين و«التكفيريين»، لكن دون ردود فعل عملية تذكر! ومن يتأمل العمليات الأخيرة ضد حزب الله، سواء النوعية منها، أو الغارات الجوية، سيجد أنها جمیعاً تصب في خانة تعقيد أمور الحزب في وسط قواعده الشعبية المنقسمة أصلاً لعدة أقسام، حيث هناك من هم غير راضين عن تورط الحزب في سوريا لإدراكم خطر ذلك عليهم لاحقاً، عاجلاً أو آجلاً.

وهناك قسم يرى أن نصر الله، وبسبب تورطه في سوريا، قد أضعف موقف الحزب أصلاً في تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة، وهؤلاء من متطرفي الحزب الذين يرون أيضاً أن الغارات الإسرائيلية المتكررة هي بمثابة إهانة للحزب، وتظهره بمظهر الضعف.

وعليه، فوسط كل هذه الأحداث، سواء العمليات التي تتم بحق حزب الله، والقلق الذي يطال مناصريه، أو اكتفاء حسن نصر الله بالخطب، يتضح أن زعيم حزب الله في ورطة حقيقة، حيث إنه غير قادر على فعل شيء أمام الغارات الإسرائيلية المتكررة، واستهداف موقع ميليشياته، ولا هو، أي نصر الله، قادر على فعل شيء حيال العمليات التي تستهدف حزبه بالداخل اللبناني، هذا فضلاً عن استهداف المواقع الإيرانية هناك، وفوق كل هذا وذاك ورطة نصر الله أمام الرأي العام العربي الواعي، والمقنع، بأن سلاح حزب الله ما هو إلا سلاح طائفي، حيث يقتل السوريين دفاعاً عن الأسد، وأن هذا السلاح هو أصلاً مسخر لخدمة إيران الساعية للفتاوض مع الغرب الآن، مما يتطلب صمت حزب الله على كل صفة يتلقاها كما هو حادث الآن، لأن نصر الله وسلاحه ليس للمقاومة، أو الدفاع عن لبنان، بل هو لخدمة إيران، ولذا فإن نصر الله اليوم أضعف من الأسد الذي يدافع عنه في الشام. (3)

"مهازل" وفد المعارضة في مؤتمر "جينيف"

يبدو أن د. عوض السليمان في مقاله على مجلة العصر يريد أن يوضح للقارئ بأن الشعب السوري يعاني من الائتلاف كما يعاني من نظام الأسد، ولكن بطريقة وأسلوب آخر، حيث يقول:

بانتهاء مؤتمر جنيف 2 انتشرت مقالات عديدة في موقع التواصل الاجتماعي والصحف حول مستوى أداء وفد النظام سياسياً وإعلامياً.

بينما لم يتطرق المعارضون إلى مستوى وفد الائتفاف، وذلك لعدم تحويل المعركة الإعلامية إلى هجوم على وفد المعارضة، فيدلّاً من صرف الخبر في مقارعة الأصدقاء لا بد من التوجّه إلى العدو الأول وهو بشار الأسد.

بينما لزم كتاب آخرون الصمت في هذه المسألة خشية من التشكيك بنواياهم وأهدافهم.

بالمقابل، فإني أعتقد يقيناً أن انتقاد الأداء الإعلامي أو السياسي لوفد الائتفاف لا يصب إلا في خدمة الثورة، وأعتقد أن من حقنا كمواطنين سوريين أن يمثلنا أشخاص بمستوى الشعب السوري وبمستوى ثورته.

ولا يمكن أن نقبل أن يذهب وفد المعارضة إلى جنيف أولاً ثم يتصل بالناشطين ثانياً ليطلب منهم تزويده بأسماء المعتقلين. فمن يمثل وفد المعارضة إذاً.

فع وجود نصف مليون معتقل في السجون السورية رفت رima فليحان وسهير الأتاسي صورة عبد العزيز الخير في حركة استعراضية - هزلية، دلت على الفور أن هاتين العضوين لا تعرفان معتقلي الشعب السوري أو ترتيب أهميتهم لدى الشعب. وبالتالي، فإن أقلامنا موجهة على الدوام لنقد الخطأ والتقصير في أي مكان تحت آية شروط.

لم يكسب وفد الائتفاف شيئاً ملمساً من مفاوضات جنيف، بل وقع في مطباط خطيرة، لا تكفي هذه المادة لاستيعابها، فكيف يستخدم الائتفاف جهاد بلوط الموالي للنظام كمستشار إعلامي، وكيف حدث هذا ممن يفترض فيه أنه خبير بالسياسة وعلم بأسرارها.

ثم ما لبث الوفد أن نزل في فندق روיאל السويسري المملوك لرامي مخلوف الذي يدفع ثمن البراميل المتفجرة التي تسقط على رؤوس المدنيين في سوريا.

وقد أشارت بعض وسائل الإعلام إلى أن الفندق كان مجهزاً بآلات تصوير تسجل كل ما يدور من نقاشات الوفد البينية. الأذكي من ذلك، تعين السيد لؤي صافي كناطق إعلامي باسمه، ومع تقديرنا لشخصه فقد تفاجأنا باختياره كما تفاجأنا بأن يقبل هو ذلك مع عدم معرفته بالإعلام، علماً وممارسة، فهو غير مؤهل لذلك من عدة وجوه. وإن لم يسع أعضاء الوفد لوضع كل في اختصاصه، فما الفرق بينهم وبين حكمة الأسد. كما سمح للائلاف لبعض أعضائه بالحديث لوسائل الإعلام دون أي ترتيب مسبق ودون العودة إلى المتخصصين في هذا المجال.

ومع عدم وجود أي موقف شخصي من السادة الأعضاء، فمن ذلك الذي سيرحب بكلمات أنس العبدة على سبيل المثال وهو يهدد جبهة النصرة بتكسير رأسها، غير متبه في الوقت نفسه إلى الزاوية التي التقطت فيها صورته، حيث بدا أقرب إلى الصور النمطية لعناصر الأسد.

من الواضح أن الوفد غير مؤهل إعلامياً ولا حتى بالحد الأدنى، وأنهم لم يسمعوا بطرق التصوير والجلوس والحديث وال اختيار الألفاظ.

وقد لاحظ المتابعون على الفور أن وفد شبيحة الأسد كان يستخدم عبارة "وفد الجمهورية العربية السورية" في وصف نفسه، بينما يقول عن وفد الائلاف "الطرف الآخر"، في وقت كان يكرر فيه السيد لؤي صافي والحافظ وغيرهم عبارة "وفد النظام" بمناسبة ودون مناسبة.

وقع الائلاف في فخ كبير، وقد لاحظنا ذلك منذ أن أعلن الجربا أن لديه ضمادات من الدول الكبرى بتنحية الأسد، فجّرّ الائلاف إلى جنيف وبدأ المماطلة، وهذه جولاتها قد انتهت دون أي تقدم.

وقد استطاع وفد نظام الأسد أن يفرض على الائلاف مناقشة الأفكار التي أرادها، في حين وقع وفد المعارضة بمشكلة عدم القدرة على الانسحاب من الجولات القادمة، إذ نصت الاتفاques الدولية على أن المنسحب من المفاوضات سيكون سبب فشلها أمام مجلس الأمن.

وهكذا يجد الوفد نفسه اليوم غير قادر على الانسحاب وغير قادر على التقدم.

لقد أدركنا ذلك مبكراً، إذ وافق الائلاف على الذهاب إلى جنيف دون أي تقدم على الأرض ودون دعم مقنع من الشعب السوري، خاصة وأنه تنازل بسهولة شديدة عن الشروط التي كان قد وضعها للذهاب وهي وقف القصف بالبراميل وفتح ممرات إنسانية وإطلاق المعتقلين.

لا يزال أمام الائلاف فرصة هامة، وهي أن يتجرد من المصالح الشخصية تماماً وأن يفهم أن صرف الجهد للداخل خير من صرفه على الجري خلف سراب المجتمع الدولي ووعوده الزائفة. (5)

أسماء ضحايا العدوan الأسد:

أسماء بعض الضحايا الذين سقطوا برصاص ونيران قوات الأسد وحلفائهم (9)

إبراهيم أبو أحمد - ريف دمشق - المعصمية

ابن محمد الحميد - الحسكة - القحطانية

إحسان عمر مهنا - حلب - السفيرة: قرية الزعلانة

إسماعيل صفايا"الشيخ بدر" - ريف دمشق - حمورية

أبو حسن مخزوم - حلب -

أحمد حامد - ريف دمشق - دوما

أحمد محمد هلال - حلب - الأتارب

أحمد هلال - حلب - مساكن هنانو

أسعد الأسعد - ادلب - بنش

آل درويش - حلب - مساكن هنانو

بشار محمد الحسيبي - درعا - مخيم درعا

تيسير الحسين - الحسكة - القحطانية

جيما نعمة - دمشق - القصاع

حسن الجاسم - ادلب - معرة النعمان: حوا

حسن مرعي حسن عواد أبو السل - درعا - نوى

حسين حسن سعدي - حلب - الحلوانية

حسين شحادة - دمشق - مخيم اليرموك

خالد عثمان الشيخ - ريف دمشق - دوما

خالد علي الطويل "لافي" - ريف دمشق - القلمون: جبعدين

خالد محمود شلاش - درعا - مخيم درعا

خيرية - ادلب - معرة النعمان

سعيد حسين موعد - دمشق - مخيم اليرموك

شعبان نايف شعبان - دمشق - مخيم اليرموك

عبد الله العلوي - حماه - المدينة

عبد الملك محمد الحميد - الحسكة - القحطانية

علي السنجار - الحسكة - القحطانية

علي حلي - حلب - مساكن هنانو

عمار أحمد الصادق - ادلب - معرة النعمان

فاتح موسى مستو - حلب - اعزاز: كفركلبين

قصي فهد الدلي - القنيطرة - نبع الصخر

محمد حسن عزيزي - حلب - باب النيرب

محمد حسين عزيزي - حلب - باب النيرب

محمد شاكر بشلح - ريف دمشق - النبك

محمد مروان الصفدي - درعا - سحم الجولان

مصطفى معربساوي - ادلب - معشورين

مصعب علي الحميد - الحسكة - القحطانية

معن حسين شعبان - ريف دمشق - الضمير

مؤيد أبو هاشم - ريف دمشق - سقبا

نادية محمد جمیل کفرجومی - ادلب - سنجار
ناصر ناصر - ریف دمشق - معضمیة القلمون
نصال سميطة - ریف دمشق - التل
هشام هارون - ریف دمشق - دوما
وائل أحمد الماضي - ادلب - ابلین
وسام القديمي - ریف دمشق - القلمون: الرحيبة
ولید حسن الحاج - دمشق - مخيم اليرموك
ولید عبد الغنی خليل - ریف دمشق - الزبداني: قرية كفير يابوس
یاسر محی الدین الخلف - دیر الزور -
یوسف فتحی - ادلب - أورم الجوز

المصادر:

- 1- الهيئة العامة للثورة السورية
- 2- الجزيرة نت
- 3- الشرق الأوسط
- 4- الدرر الشامية
- 5- مجلة العصر
- 6- مسار برس
- 7- الجبهة الإسلامية
- 8- شبكة مرآة الشام الإخبارية
- 9- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا
- 10- الائتلاف الوطني السوري

المصادر: